

بحار الأنوار

[103] أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء " (1) كذلك قال ﷺ تعالى قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء إلى رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء. وقد قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل هل رأيت ربك عزوجل؟ فقال جبرئيل عليه السلام: إن ربي عزوجل لا يرى، فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم: من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من إسرافيل: قال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك من فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفا، فهذا وحي، وهو كلام الله عزوجل، وكلام الله عزوجل ليس بنحو واحد: منه ما كلم الله عزوجل به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله عزوجل. قال علي عليه السلام: وأما قوله: " كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون " (2) فانما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون، وقوله تعالى: " هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك " (3) يخبر محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا ﷺ ولرسوله فقال: " هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك " يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهم. ثم قال: " يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل " الآية يعني لم تكن آمنت من قبل أن تجئ هذه الآية وهذا الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال في آية أخرى: " فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا " (4) يعني أرسل عليهم عذابا وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال: " فأتى الله بنيانهم من

(1) الشورى: 51. (2) المطففين: 15. (3)

الانعام: 158. (4) الحشر: 2.